اعلام العراق

يتضمن سيرة المرحوم السيد محمود شكري الألوسي وتراجم طائفة من نوابغ أسرته . تصنيف تلميذه السيد محمد بهجة الاثري . طبع في المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٥ هـ في نحو ٢٤٠ صفحة بالقطع المتوسط

قال الاستاذ مصنف هذا الكتاب في مقدمته شارحاً الغرض من تأليفه « ولما كنت أشد الناس اتصالاً به (اعني بعلامة العراق المرحوم الألوسي) ومثافنة له ومعرفة باحواله فقد بعثني باعث الواجب والوفاء له وللتاريخ معاً على ان أشرح سيرته العلمية والعملية وأخدم بها التاريخ الحديث » وكما وفى المصنف الفاضل حق استاذه بوضع هذا الكتاب أراد ان يفي به ايضاً حقاً آخر لمجمعنا العلمي رآه واجباً عليه فجعل كتابه تقدمةً له ورقم ذلك بالطبع على نسخه فقال ما نصه : « الى المجمع العلمي العربي الجليل : هذه زهرة اقتطفتها من رياض الشباب وآثرت ان أقدمها اليك والهدايا على قدر مهديها » فيكون هذا المصنف اول كتاب أهدي الى المجمع على هذا النمط من الاهداء ولذلك حق على مجمعنا ان يشكر للمهدي صنيعه ويقابل ثقته هذه بالارتياح والاغتباط . افتتح المصنف الكتاب بفصول ضمنها نشأة أسرة الألوسي في بغداد ثم اتى على تراجم بعض نوابغهم ونشر رسومهم ورسوم بعض أبنائهم . وأشهر هؤلاء النوابغ السيد محمود الألوسي صاحب التفسير الكبير (المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ) وهو جد المرحوم محمود شكري الالوسي ومن أشهر نوابغهم ايضاً عمه السيد نعمان مؤلف كتاب (جلاء العينين في محاكمة الأحمدين) (المتوفى سنة ١٣١٧ هـ) ثم أفاض المصنف في ترجمة استاذه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فاستغرقت نحو ثلثي الكتاب : فأتى على ذكر دراسته وأساتذته وتدريسه ثم تأليفه كتاب (نيل الأرب) الذي اخذ عليه الجائزة والوسام الذهبي من (اسكار الثاني) ملك اسوج ونروج . ثم مصنفاته الاخرى . ثم حادثة نفيه الى الموصل (سنة ١٣٢٠هـ) بسعاية اعدائه لدى والي بغداد ثم عودته الى وطنه بعد شهرين وذلك بالمساعي الجميلة التي قام بها اهل الموصل لدى السلطان عبد الحميد ثم ذكر تكليف الحكومة التركية له في اول الحرب العامة ان يسافر الى نجد ويفاوض صاحبها ابن سعود في إنجاد الأتراك ثم وصف حفلات التأبين التي أقيمت له بعد وفاته ومن جملتها حفلة المجمع العلمي بدمشق ثم أسهب في وصف اخلاق استاذه واطواره ومبلغ مقاومته للحشو بين الجامدين وقد ذكر نتفاً من اقواله وآثاره الدالة على ذلك وهي من اكبر الشواهد على رسوخه في العلم وعقيدة السلف وحبه الشديد للاصلاح . كما تدل على مبلغ خسارة العالم الاسلامي بفقده رحمه الله . وكنا اثناء تصفحنا لهذا الكتاب نعجب لذكاء مؤلفه وحسن تصرفه في الثناء على استاذه . وكنا نرى علم استاذه واخلاقه وطريقته في الاصلاح وشدة وطأته على الجامدين — كل ذلك متجسماً فيه ضارباً قبابه عليه . فما أشبههما بالشيخ ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية : فكما كان هذان كوكبي إصلاح في العصور المتوسطة كذلك كان الألوسي وتلميذه الاثري في هذه العصور المتأخرة . وان كان الدهر فجعنا بالاستاذ الشيخ ، فندعو الله ان يمتع المسلمين زمناً طويلاً بالتلميذ الذي ما زال في ميعة الشباب . وغضاضة الأهاب . وهو مع كونه لم يزل ابن لبون . قد شأى المُقرمين واستطاع ان يبذ البزل المصاولين . ولم نجد في كل ما كتبه المؤلف اثراً لغلواء الشباب . اللهم الا ثلاث جمل كنا نحب ان يتنزه عنها الكتاب : كلمة في ص ٣٧ وردت في وصف ابي الثناء محمود لنساء الاستانة . وكلمة أخرى في ص ٩٩ فيها شتم لرجل قضى نحبه . وكلمة ثالثة في ص ١٣٥ فيها تحقير لرجل شهير لا شبهة في فضله ونبوغه . نعد على صديقنا المؤلف هذا ملقين تبعته على شبابه لا عليه وهو موضع الثقة في ان يحل نقدنا محله ويصغي اليه .

له

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net